

الخوف من كورونا أسوأ من كورونا

خلالها الحياة اليومية بصورة طبيعية، ويتكرر الفيروس يأخذ دورته الكاملة؛ سيصل عدد الوفيات إلى 90 مليوناً.

وقالت الدراسة إن الإصابات بالفيروس ستضاعف كل 3 أيام، وتوقعت أن يستمر ذلك حتى تصل نسبة الإصابات إلى 93 في المئة على مستوى العالم، أي 7 مليارات شخص. كانت المشكلة في أقرانهم هي النمو الأسى (معدل الاستنشاق).

غاب عن الدراسة أن النموذج تكون أسية فقط لفترة وجيزة من الوقت، وسرعان ما تأتي بعض القيم المتغيرة، التي تبدل بدورها المنحنى؛ هذا ما يحدث دائماً. لذا فإن إجراء مثل غسل اليدين يمكن أن يغير المنحنى، أو أي إجراء آخر قد يدخل كمتغير جديد.

وأظهر اختبار الأجسام المضادة في جميع أنحاء العالم وجود عدوى واسعة النطاق قبل عمليات الحجر.

والدراسات التي أجريت في مقاطعة سانتا كلارا وفي مقاطعة لوس أنجلوس وماساتشوستس والدنمارك كانت نتائجها متشابهة للغاية؛ العديد من الأشخاص أصيبوا بالعدوى دون أن تظهر عليهم أعراض، وبعضهم تعافى دون أن يعرف أنه مصاب.

لا شيء يدعو إلى الطمأنينة، لذلك نسمع اليوم أصواتاً متزايدة تطالب بتعديل تلك الإستراتيجيات، أو التخلي عنها

ووفقاً لجريدة "ديلي ميل" البريطانية، وجدت دراستان منفصلتان لـ 14 اختبارة للأجسام المضادة أجريهما فريق من 50 باحثاً يعملون في مشروع اختبار في سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة، تم تمويله جزئياً من قبل مؤسسة مارك زوكربيرغ الخيرية، وآخرون في مستشفى ماساتشوستس العام، أن معدل الثقة في الاختبارات على الأجسام المضادة بلغ أكثر من 99 في المئة.

بعد أن قيل كل ذلك، هل انقذت عمليات الإغلاق الأرواح؟ وهل أن الدول التي لم تسارع إلى إغلاق أبوابها شهدت وستشهد أعداداً كبيرة من الوفيات؟

بعد عزل الأشخاص الإصحاء على هذا النطاق أمراً جديداً، ولم يكن فعالاً على نطاق أصغر مع الإصابات المعدية الأخرى، مثل شلل الأطفال، الذي كان وباء سنوي على الرغم من تدابير الحجر الصحي قبل اختراع اللقاح.

ينظر إلى عمليات الحجر في العديد من البلدان على أنها تدابير فعالة، ولكن في بعض الحالات كان معدل الاستنشاق ينخفض بالفعل قبل الحجر، كما هو الحال في ألمانيا، حيث هبط المعدل إلى أقل من 1 قبل فترة طويلة من فرض الإغلاق.

قد تكون عمليات الحجر في وقت مبكر فعالة، ولكن سيكون من الصعب القول إنها أدت إلى نتائج مهمة، خاصة عندما تتم مقارنتها بالصعوبات الاقتصادية التي سببها المواطنين الأكثر فقراً.

وكان صندوق النقد قد توقع أن تشهد أكثر من 170 دولة تراجعاً في دخل الفرد العام، أما منظمة العمل الدولية، التي قالت إن الوباء يمثل "أشد أزمة" منذ الحرب العالمية الثانية، فتوقعت أن يؤدي تفشي الفيروس إلى فقدان 195 مليون عامل بدوام كامل لوظائفهم.

لا شيء يدعو إلى الطمأنينة، لذلك نسمع اليوم أصواتاً متزايدة تطالب بتعديل تلك الإستراتيجيات، أو التخلي عنها.

قد يخطئ العلماء في تقديراتهم، ولكن قوة العلم تكمن في قدرته على التصحيح، وهذا ما نراه اليوم بعد فترة من التخبط والارتباك.

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

ستشهد الهند المزيد من الوفيات بسبب الجوع أكثر مما سيتسبب فيه الوباء، إذا استمرت في إجراءات الحجر لوقف انتشار كورونا، وفقاً لرجل الأعمال والملياردير الهندي، نارايانا مورثي.

وطالب مورثي من الحكومة في الهند أن تقبل الفايروس التاجي باعتباره الوضع الطبيعي الجديد، وتسهيل عودة الأشخاص القادرين على العمل مع حماية الفئات الأكثر ضعفاً.

"ما يجب أن نفهمه هو أن الهند لا يمكنها الاستمرار في هذا الوضع لفترة طويلة، لأنه في وقت ما، فإن الوفيات الناجمة عن الجوع ستفوق بكثير مورثي ليس وحده من يطالب بذلك، هناك أصوات أخرى يتزايد عددها يوماً تلو يوم بإعادة الحياة إلى طبيعتها، والاكتماف بحماية كبار السن والضعفاء."

أن يكون العلماء، الذين تنبأوا مع بداية انتشار فايروس كوفيد - 19 بنهاية العالم، مخطئين فهذا ليس ماخذاً يستخدم ضد العلم، خاصة أن العلماء كانوا يعملون في ظروف مرهقة، لا يمتلكون سوى القليل من المعلومات والأدلة؛ وفي ظرف مثل هذا من البيديهي أن نميل إلى جانب الخيار الأسوأ.

لم يحسم الأمر بعد، بين أنصار الحجر وأنصار إجبار الناس على البقاء داخل بيوتهم، وهم يشكلون النسبة الأكبر، مقارنة بالمشككين في جدوى تلك الإجراءات، والمطالبين بتوعية الناس وبضرورة المحافظة على مسافة الأمان الاجتماعي طواعية.

ويحدثم الخلاف بين الفريقين خاصة بعد إجراء مسح للأجسام المضادة لمعرفة مدى انتشار العدوى غير المتوقعة، ومدى خطورة الفايروس، وما إذا صار عدد كاف من السكان محصناً ضد تخفيف الإجراءات الاجتماعية. لكن الدعوة الأولى من النتائج أثارت جدلاً أكثر مما أبانت من وضوح.

وكان العالم هنريك شتريك، رئيس قسم الفايروسات بجامعة بون الألمانية، قد أعلن في مؤتمر صحفي في 9 أبريل، أن فريقه عثر على أجسام مضادة للفايروس في 14 في المئة من بين 500 شخص تم اختبارهم في بلدة ألمانية يبلغ عدد سكانها 12500 شخص.

وبمقارنة هذا العدد بالوفيات المسجلة في المدينة، اقترحت الدراسة أن الفايروس يقتل فقط 0.37 في المئة من المصابين (يبلغ معدل الانفلونزا الموسمية حوالي 0.1 في المئة). وخلص الفريق إلى أن عملية الوصول إلى مناعة القطيع جارية بالفعل وأوصوا السياسيين بالبدء في رفع بعض القيود.

وفي نيويورك كشف مسح أجري الأسبوع الماضي عن إصابة 14 في المئة من بين 3000 شخص تم فحصهم بحثاً عن وجود أجسام مضادة لفايروس كورونا المستجد.

لنعد إلى الدراسة التي صدرت عن إمبريال كوليج في لندن، وأصبحت مقياساً بنت عليه الدول إستراتيجياتها لمكافحة الوباء، حيث قام فريق العمل بتغذية برنامج بحثي لقياس مدى انتشار الأوبئة بنسب الإصابات بفايروس كورونا، وأجرى محاكاة لتوقع النتائج الناجمة لو اتبعت ثلاثة سيناريوهات مختلفة؛ الأولى ترك الفايروس يأخذ دورته، وهذا ما بهم هنا.

في هذا السيناريو يجري التعامل مع الفايروس باعتباره أنفلونزا عادية، تستمر

لنعد إلى الدراسة التي صدرت عن إمبريال كوليج في لندن، وأصبحت مقياساً بنت عليه الدول إستراتيجياتها لمكافحة الوباء، حيث قام فريق العمل بتغذية برنامج بحثي لقياس مدى انتشار الأوبئة بنسب الإصابات بفايروس كورونا، وأجرى محاكاة لتوقع النتائج الناجمة لو اتبعت ثلاثة سيناريوهات مختلفة؛ الأولى ترك الفايروس يأخذ دورته، وهذا ما بهم هنا.

في هذا السيناريو يجري التعامل مع الفايروس باعتباره أنفلونزا عادية، تستمر

يمنيّات تجرّأن على المعارضة فأصبحن هدفاً للحوثيين

تعذيب واغتصاب وإجبار على الاعتراف بالعمل في الدعارة والتجسس



سميرة الحوري بقيت محتجزة لمدة ثلاثة أشهر حتى اعترفت أمام الكاميرا بتهم الدعارة الملققة

معلمات في المدارس وناشطات في مجال حقوق الإنسان، ومرهقات. وقالت الصياغي إن المحتجزتين ضربوا رأسها على طاولة لدرجة أنها احتاجت إلى جراحة في العين عند إطلاق سراحها بعد أشهر.

وقالت الحوري والصياغي إن رئيس قسم التحقيقات الجنائية في صنعاء سلطان زابن كان يخرج بعض "الفتيات الحميليات" من المدرسة لإغتيابها في بعض الليالي. واعتبرت لجنة خبراء الأمم المتحدة أن زابن يدير موقع احتجاز غير معروف، أين تعرضت نساء للاغتصاب والتعذيب.

وقالت الحوري ومعقلات سابقاً إنه تم استخدام منزلين على الأقل في شارع تعز لاحتجاز نساء، إلى جانب مواقع أخرى حول العاصمة، بما في ذلك شقق سكنية ومستشفيات وخمس مدارس. وعندما أطلق سراح معلمة التاريخ في مارس 2018، تركت عند ممر بأحد الشوارع، تم رفض عائلتها ورؤيتها خوفاً من العار الذي قد يترتب على ذلك. وقالت "في عيونهم، خرجت للاحتجاج، لذلك، وكنت استحق ما حدث لي".

وتقول محتجزات سابقاً إن الحوثيين يهدفون إلى إذلالهن بالاعتصاب ومزاعم البغاء. وقالت فاطمة الأسرار، وهي خبيرة غير مقيمة في معهد الشرق الأوسط، إنه غالباً ما تنبذ الناجيات من الاعتداء الجنسي في المجتمع الأبوي اليمني ويقلنهن أقاربهن أحياناً للحفاظ على "شرف" العائلة.

ولا يتم إطلاق سراح النساء إلا بعد تعهدهن بالتوقف عن الاحتجاج أو النشر على وسائل التواصل الاجتماعي، وبعد تسجيل اعترافهن بالدعارة والتجسس.

وأضافت برديس الصياغي "قالوا لي: إذا صادرت صنعاء، فسوف نقتلك، وإذا تحدثت ضدنا، فسوف نقتلك".

في القاهرة، تساعد النساء بعضهم البعض على التأقلم والمضي قدماً. ويجتمعن مع أطفالهن حول مائدة العشاء في المنزل. ويذكرن مدينتهن قبل الحرب، عندما كن يلقين أبيات الشعر ويدخن النارجيلة في المقاهي التي أغلقها الحوثيون لمنع الرجال والنساء من الاختلاط.

يوصل الحوثيون إرسال تهديدات إلى الكثير من النساء. لذلك، لا تستطيع اللاتي تكمن من مغادرة البلاد رؤية أسرهن في صنعاء مرة أخرى. وتذكر الحوري أن الحوثيين سيفرجون عن اعترافها قريباً. لكنها مقتنعة بأن رواية قصتها تستحق المخاطرة. وقالت "ما زالت هناك فتيات في السجن. عندما أحاول النوم، أسمع أصواتهن أسمعهن يتوسلن، سميرة، اخرجينا".

ملفمن أن تصلي أن قالوا إنهم سيظهرونها من الخليفة. ثم تناوبوا على اغتصابها بينما حرصت الحارسات على الحد من محاولاتها لتخليص نفسها منهم. لكن وزيرة حقوق الإنسان لدى الحوثيين نفت مزاعم التعذيب ووجود سجون سرية للنساء. وزعمت أن العديد من النساء اعتقلن أثناء حملة حديثة ضد البغاء في المقاهي والشقق وتجمعات النساء. وقالت إنهن متهمات "بالعمل على إفساد المجتمع وخدمة العدو" في إشارة إلى التحالف الذي تقوده السعودية.

حملة القمع

بدأت أول حملة رئيسية ضد النساء في أواخر سنة 2017، بعد أن قتل الحوثيون حليفهم في الحرب، الرئيس السابق علي عبدالله صالح. واحتجزوا العشرات من النساء اللاتي خرجن إلى الساحات العامة احتجاجاً على ذلك. وقالت نورة الجروي إن المناطق توسع منذ ذلك الحين من قاعة المعارضة، إلى النظاريين، ثم إلى أي امرأة تنقدهم. وقالت إحدى النساء لوكالة أسوشيتد برس إنها سُحبت من سيارتها في مكان احتجاج، وتعرضت للضرب والاحتجاز، كما احتجزت ناشطة في منظمة إنسانية مقرها لندن في مركز شرطة صنعاء لأسابيع.

في وقت يموت فيه الرجال في المعارك أو يقبعون في السجن، زاد تواجد المرأة اليمنية في الأدوار السياسية

تذكرت معلمة، تبلغ من العمر 48 سنة، كيف اقتحم 18 مسلحاً منزلها وضربوا الجميع في الداخل، وداسوا على وجهها وصرخوا متلفظين بإهانات جنسية. لم تكن على صلة بعالم السياسة لكنها نشرت مقطع فيديو على فيسبوك اشتكت فيه من أن الحكومة لم تدفع مستحقاتها لأشهر. ثم هربت مع أولادها إلى مصر بعد فترة وجيزة.

قالت الحوري إنها رفضت طلب مسؤول حوثي ولم تيج باسماء النشاط الأخرين، فاخططت في يوليو 2019 على يد 12 ملثماً يحمل كل واحد منهم كلاسيكوكفا.

وسُجنت في مدرسة دار الهلال المهجورة في شارع تعز أين أصحت معتقلة. تدعى برديس الصياغي وهي شاعرة بارزة انتقدت قمع الحوثيين، في حوالي 120 امرأة محتجزة هناك، وأغلبهن

حول الحوثيون بعض المنازل والمدارس في صنعاء إلى معتقلات لعدد كبير من النساء اليمنيّات اللاتي عبرن عن اعتراضهن لممارسة الحوثيين وسياساتهم المدمرة للمجتمع اليمني. وتكشف شهادات معتقلات سابقاً، تمكن من الفرار أو خرجن على توقيع اعترافات كاذبة بممارستهن للدعارة أو التجسس، عن حالات الاغتصاب والتعذيب التي تتعرض لها اليمنيّات المعارضات في معتقلات الحوثيين والتي تتصاعف بالنز الذي يلاقيه من الأهل.

إيزابيل ديبر

القاهرة - اخفت زميلات سميرة الحوري من الناشطات واحدة تلو أخرى. وعندما سألت أسره، قدم كل فرد منها نفس الرد: "إنها مسافرة". ثم ظهرت بعضهن من جديد. بدت هؤلاء الناشطات مختلفات ورفضن تحديد المكان الذي تواجدين فيه لأشهر.

وسرعان ما اكتشفت الحوري ما حدث لهن بالفعل عندما اختطفها الحوثيون من منزلها في العاصمة صنعاء في فجر أحد الأيام. أخذوها إلى قيو كان تابعاً لمدرسة قبل أن يهرجها تلاميذها بسبب الحرب، ووجدت ذلك المكان القذر مليئاً بالمحتجزات مثلها.

قام المحققون بضربها وصعقها بالكهرباء، ومارسوا عليها أشكالاً من التعذيب النفسي محدد من موعدا لإعدامها قبل إلغائه في اللحظة الأخيرة.

وأصبحت النساء اللاتي تجرّأن على المعارضة أهدافاً لحملة قمع يشنها الحوثيون. ووصف تشطاء ومحتجزون سابقون شبكة من مراقب الاعتقال السرية أين عذبوا واغتصبوا. كان شارع تعز الرئيسي في صنعاء مليئاً بالاعديد من هذه الأماكن المخبأة داخل المنازل والمدرسة التي احتجزت فيها الحوري.

الوضع أسوأ

تقول الحوري، التي تبلغ من العمر 33 سنة ويقبت محتجزة لمدة ثلاثة أشهر حتى اعترفت أمام الكاميرا بتهم الدعارة

المحافظ، "لقد كان الوضع أسوأ بالنسبة إلى الأخرى". كانت التقاليد والحماية القبلية تحمي النساء من الاعتقال وسوء المعاملة، لكن تلك الحرمات انهارت أمام ضغوط الحرب.

وفي وقت يموت فيه الرجال في المعارك أو يقبعون في السجن في صراع وصل إلى عامه السادس، زاد تواجد المرأة اليمنية في الأدوار السياسية. وفي الكثير من الحالات نظفت النساء احتجاجات، وقدمن تحركات، وعملن في المنظمات الدولية، ونشرن الدعوة إلى مبادرات السلام. واعتبر الحوثيون هذه الممارسات تهديداً لهم.

دعم غير رسمي في القاهرة للنساء المخرج عنهن من سجون الحوثيين، على توقيع 33 حالة اغتصاب.

والنقت وكالة أسوشيتد برس بست محتجزات سابقاً تمكن من الفرار إلى القاهرة قبل أن يوقف الوباء الرحلات الجوية ويغلق الحدود. ودعم تقرير حديث صادر عن لجنة خبراء تابعة للأمم المتحدة، رواياتهن حيث قال إن الانتهاكات الجنسية قد ترقى إلى جرائم الحرب.

اعتقلت إحدى السيدات، وكانت معلمة التاريخ وطلبت عدم الكشف عن هويتها لحماية أسرته في اليمن، أثناء حملة قمع لاحتجاجات ديسمبر 2017. ووجهت إلى منزل في ضواحي صنعاء، لم تكن تعرف مكانه. وفي الليل، لم تكن تسمع سوى نباح الكلاب.

وقالت إنها كانت مع حوالي 40 امرأة أسيرة. وقام المحققون بتعذيبها، ووصل الأسر ذات مرة إلى نزاع أظافر قديمها، في أكثر من حالة، طلب منها ثلاثة ضباط